من سجناء البحرين في طوامير الأعداء

إلى سماحة الإمام الخامنئي وعائلة اللواء ومريديه

لواء القلوب

- قادرون -

قادرون

من غياهب سجون الطّاغوت، ينطلقُ همٌّ لا يُقيَّد بالأصفاد، ولا يُحدّ بالجدران والقضبان، رفدًا لساحة المجتمع وتحصينًا لوعيه، وإرادته الفكريّة الثقافيّة، وصلابته.

قادرون، كلمةٌ لطالما خرّج الإمام الخميني العظيم وخَلَفهُ الصّالح الإمام الخامنئي مِنْ مدرستها صفوفًا من الأفذاذ والتشكيلات التي حصّنت المجتمعات وسَمَت بها .. ونحن -إنْ شاء الله- «قادرون»، وإنْ بحبر غبار هذه الجدران الضيّقة. على طريق التمهيد وخطّ الولاء ...

قادرون

إلى

إمام المقاومين

سماحة الإمام السيِّد علي الخامنئي «دام ظله»

إلى عائلة «لواء القلوب»
الحاج قاسم سليماني وجميع محبّيه

المحتوى

في الذكري الثانية لاستشهاد لواء الإسلام العظيم الحاج قاسم سليماني ورفاقه الأبرار، نضع بين أيديكم هذا الجهد الذي عملنا عليه وسهرنا على كتابته وجمعه من مختلف الأسرى لشهور متتالية رغم الضيق والتضييق، بما استطعنا إيصاله وما لم نستطع نتيجة الظروف، وهوَ النصف فقط من مجموع الرسائل التي تمت كتابتها من قِبَل الأسرى. ويتضمّن هذا الإصدار:

- توصيف أجواء السّجن لحظة وصول نبأ استشهاد اللّواء
- عرض رسائل السّجناء التي تزيد عن ٤٠ رسالة ، من أصل أكثر من ٨٠ رسالة مكتوبة.
- خاطرة جماعيّة لعدد من السّجناء نيابةً عن الذين لم يتمكّنوا من المشاركة بسبب ظروف السّجن.

على أمل ضمّ ما يصل من هذه الرسائل –مستقبَلاً– إلى هذا الإصدار.

يناير ٢٠٢٢

اللحظات الأولى

لانتشار الخبر

المكان: سجن جوّ المركزي
الزّمان: لحظة استشهاد لواء الإسلام العظيم الحاج قاسم سليماني

في تلك اللحظة..
عدد الأسرى في السّجن بالمئات، مُوَزَّعين على سبع أبنية ... كان الوقت تحديدًا عندَ صلاة الفجر، انتشر الخبَر بين أبنية السّجن كانتشار النّار في الهشيم، كُلٌّ يُبلّغ الآخر من بين فَتحات الزنازين. توضأ الجميع بدمعه، ولم تكن أكتافهم قادرةً على الثبات من شدة البكاء.
بدأوا بقراءة «دعاء النُدبة»، ندبة صاحب العزاء الأوّل؛ إمام العصر(ع). لايزال الأسرى –جميعهم– يذكرون دعاء ذلك اليوم لما تركه من أثر عليهم.

بدأ الاستعداد للحداد، وصرخات الإباء والكبرياء ممزوجةً بأدمع الولاء. تطوعَّ الخطّاطون لخطّ العبارات، وكان مَنْ يتقن موهبة الرسم يرسم على ملابس الفتية المثكولين صورة الحاج مُعَنوَنةً بـ«لواء الإسلام العظيم»، أعدّوا كلّ مايستطيعون، ورفعوا كلّ العبارات وخطّوها فوق جدران السّجن غير آبهينَ بالجلّادين. استمرت مجالس اللطم والعزاء وقراءة القرآن في بعض الزنازين لمدة أسبوع كامل، ولم تنقطع من حينها قراءة «دعاء أهل الثغور» لأسابيع طويلة، رافعين الأكفّ إلى السّماء بحفظ المقاومة ونهجها، وخطّها ورجالها، واستمراريتها وتعاظمها من بعد الكفّ القطيعة ... **وهِيَ باقية.**

رسائل الأسرى

تنويه: تم حجب الأسماء في النسخة الإلكترونية لبعض الاعتبارات، مع الاحتفاظ بها في النسخ المطبوعة حصرًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

„ سنمضي ولن يُترَك الوليّ وحيدًا “

صدقتَ وعدكَ مع ربّكَ، بعدما كنتَ تتحرَّق في صفوف المنتظرين، في انتظار الشهادة ووصال المعبود. أنتَ الذي فرشت دمائك وردًا تحت أقدام الإمام المؤمَّل(ع)، قدمتَ لله فقبلك ممزقاً في حبه، أنوفي حقك؟ كيف يكون ذلك؟ ننظُر خطاك الدَّامية، فنضع الخطوَ خطوك .. عهدًا لخطاك، عهدًا ليديك، تلك التي حملتَ بها لواء الإمام الخامنئي .. سنمضي، فقَدْ تعلَّمنا منكَ أنَّ لكل طريق وجهتان، وجهة حقٍّ ووجهة باطل، سنمضي وقد اخترنا طريق الحق، سنمضي ولن يُترَك الوليّ وحيدًا.

الأسير XX XX XX

الدراز

بسم الله الرحمن الرحيم

„ اطلبوا لي مِنَ الشّهيد اللّواء العظيم، أن يشملني بدعائه عند الحقّ العزيز أن يختم لي بالشّهادة “

لواء الإسلام، يا أسد الأمَّة وبطلها، أيها القائد العملاق من القادة الماضين على طريق الإسلام والحقّ، يا لواء القُلوب .. كنتَ ولا تزال أمل الأمَّة وقوَّة قواها الفاعلة، وستبقى بكلّ حقٍ وجدارةٍ أسوةً لأبطالها، منكَ تغذّينا الإباء وتعلّمنا وأُفهِمنا. علّمتنا الولاء للدّين الحق، ألهمتنا الثبات على طريقه، والتضحية من أجله، والارتباط برموزه يا ربيعَ أفئدتنا.

شهيد الإسلام ولوائه العظيم، نورك اخترق قلوبنا، وأضاء لنا طريقنا، طريق الحقّ، طريق الولاية، طريق النّور، يانور الأنوار.

عائلة النُّور، وسيّدي يا عزيزَ روح الحاج وأرواحنا [الإمام الخامنئي] ، أطلب منكم أن تطلبوا لي مِنَ الشّهيد اللّواء العظيم، أن يشملني بدعائه عند الحقّ العزيز الرحمن بأن يختم لي بالشّهادة والغفران.

الأسير XX XX XX

عالي

بسم الله الرحمن الرحيم

„ بين أيدي الجلّادين .. طيفك الملكوتي كانَ يُرجعني إلى صبري وثباتي “

قاسم القلوب، وروح الروح.

سابرًا أغوارَ كياني ووجداني، أحاول بروحيَّة المجاهدين الحديث عنك... . مُعَلَّقٌ أنا حدَّ الهَيام بك يا مَثَلي وأسوتي، كيفَ لا! وأنتَ سرّ صبري وثباتي وعشقي، لازلت أتذكّر تلك اللّحظات، لحظات الألم والمرارة وأنا في رحم البلاء عدّة مرات بين أيدي الجلّادين، وأخاطب نفسي: «أهذا أوان خوفك؟ أهيَ لحظة تراجع»؟ كان هذا حديث النَّفْس لوهلة، غير أنَّ ساكن الوجدان وجنديّ القرآن، هوَ هوَ مَن حضرني في تلكَ الشّدائد مرارًا ومرارًا، كأنّه طيف نورٍ ملكوتي باتَ يُرجعني إلى صبري وثباتي، إلى عزمي وعشقي الأبدي، متمتمًا فِيَّ «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ» حمدًا وشُكرًا وحُبّا.

عَلَت «الهيهات» في كلّ وجداني، أنا تلميذ مدرسة الإمام الخميني(رض)، أنا ابن الولاية ..

وأتَت تلكَ الليلة حاملةً روحك، لا بَلْ روحي. أتَت لتقول لي: ها قد رفرفت روحك، ولواء قلبكَ قد عرجَ إلى محفل أهل العشق، مهرقًا دم فؤادي المنكسر حدّ التفّتت. غيرَ أنّ

بذرتكَ التي أنبتّها فِيّ ياروح الرّوح أشعلَت كياني، نبّهَتني لأطلبَ منكَ طلبي الأخير: اشملني وأنت في عالَم الملكوت، لأكونَ شهيدًا، أُطلّب لي بأن أكونَ مِن الآخذينَ بثاركَ يا لواء القلوب.

الأسير XX XX XX
الدّراز

بسم الله الرحمن الرحيم

„ أيّها العزيز، هل فكّرتَ في حالنا من بعدك؟ “

الحاج قاسم سليماني، مُعادلَة النّصر الكبرى، الرَّقم الصّعب الذي لايمكن قراءته، فضلاً عن استيعابه، جبلٌ استعصى على معاول الكفّار إسكاته، وأملٌ ذاع بين الشعوب بعدَ الشهادة صيته. رجلٌ صار المستضعَف غايته، والوحدة كلمته، شهدَ المعاركَ فزرعَ زرعًا وحصد، حاصروهُ فصمدَ ناطقًا مُجسّدًا (قُل هوَ الله أحد). كانَ يرى الشهداء ولا أدري أكانَ يرى أنّه سيلتحق بهم أم لا، درب ذات الشّوكة يُفقده أحبّته .. فكانَ يتألّم شوقًا لإخوته في عالَم البرزخ، كان يتمنّى أن يكونَ معهم.

لم يكلّ كـ«حبيب»، وحارب ببأس ابن «شبيب»، كانَ قائد الشهداء، يتقدّمونه نحو الجنّة، ويبقى متحسّرًا على أمل اللّقاء، كان يحبّهم، يحترمهم، يقدّرهم، يدعو لهم، ويسألهم الدُّعاء.. عسى أنْ يكونَ منهم.

تغفو وقلبكَ مرتبطٌ بهؤلاء، كيف كنتَ تقرأ «ومنهم من ينتظر»؟ انتظرتَ وانتظرتَ، وانتظرتَ حتى بات صوت الرّصاص لحنكَ، وباتت المَدافعُ لا تخيفك، تتقدم إلى الموت والجبهات دون مباهاة، هل تعلّمتَ من أئمتكَ أنَّ الموتَ قَسْوَرَة

الوصول من القلب إلى الأحبَّة والرّب! ولكن يا أيّها العزيز، هل فكّرتَ في حالنا من بعدك؟ هل كنتَ تعلمُ أنكَ ستُبكي السيّد القائد؟ كانَ استشهادكَ فرحًا لأعداء الإسلام وحُزنا للمؤمنين الكرام. رحلتَ بأيّ شهادة؟ ولماذا اخترتَ بأن تُقطَّعَ أوصالُك ويداك؟ ماعلاقتكَ بالعبّاس بن علي(ع)؟ لماذا اخترتَ أرض كربلاء الحسين(ع)؟ لماذا اخترتَ جوار أمير المؤمنين؟ وتلك الأرض التي خرّجت الشهداء؟ رحلتَ بوسام الولاية من أهل البيت (ع)، رحلتَ بعد أن دافعتَ عن زينبَ(ع) لئلّا تُسبى مرّتين. غادرتَ بعد أن دحَضْتَ الدّواعشَ لئلا يصلوا للحُسَين، .. كنتَ أشتَر الزَّمانِ يا مُرتّل القرآن، تقاتلُ مِن أجل الإسلامِ في كلّ مكان، فهنيئاً لك الجنان.

الأسير XX XX XX

سترة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ أيّها السيّد العظيم، اسْأَله أن يرزقني الطريق والوقود، والفلسفة والأفكار واللّغة التي مضى عليها الأذكياء الفطنين “

إلى السيِّد العظيم، الإمام الخامنئي.

لا أعرفُ اللغة التي يتحدثونَ بها، إلا أنني أعلم أنّهم يقولون الحقيقة، لم أقرأ أفكارهم أو فلسفتهم، إلا أنّني رأيت الصِّدقَ فيها. كم يحملونَ من الهموم والآلام؟ لا أدري! إلا أنَّ الدموع التي ذُرِفَت عند رحيلهم، كانَت صريحة. الحزن والعشق وأنّات اليتامى كانَت وقود رحلتهم، الصِّدق وحده الذّرى والأفكار والفلسفة هو الوقود للطريق.

فيا أيّها السيّد العظيم اسْأَله أن يرزقني الطريق والوقود والفلسفة والأفكار واللّغة، التي مضى عليها الأذكياء الفطنين الحاج قاسم، وأبومهدي والآخرون ..

الأسير XX XX XX

البلاد القديم

بسم الله الرحمن الرحيم

„ لاشرفَ كشّرف الدّفاع عن حُرَم رسول الله(ص) “

أيها المُدافِع عن قبرِ نرجسَ(ع)، كانَ عرش قيصرَ تحت رجليها فتركَته، وكان صولجان المُلك بين يديها فأفلتته، تركت قصور الأُمم ومُلك الدُّنيا، وجاءت ليريها الله شرفَ آل محمد(ص)، جاءت لتكونَ سيدة نساء زمانها، وأُمَّ مولانا القائم، إنّها مولاتنا نرجس عليها السَّلام .. هناكَ في «سرّ مَن رأى» عاشت مع إمامنا العسكريّ. وكما أنّها شاركته في حياته، شاركته بعد شهادته .. سكنتَ معه هناك، ودُفنَت معه، وهناكَ فجّروا مرقدها. ولم يكتفوا بذلك بَل جمَعوا عسلان الفلوات وزحفوا نحو «سرّ مَن رأى» كي يمحوا كلّ أثر لها. حرمة قبرها من حرمة بعلها ومنِ حرمة ابنها، ولست أشكّ أبدًا أنّ المهدي كانَ قد أرادكَ رسولاً للدّفاع عن قبر أمّه.

تاريخك حافلٌ بالانتصارات، وصدركَ مملوءٌ بالأوسمة، ولكن .. لاشرفَ في الدُّنيا مثل شّرف الدّفاع عن حُرَم رسول الله(ص). وهذا الوسام العظيم قد كتبه الله لك. وكأني بكَ تأتي يوم القيامة فينادي بكَ المنادي على رؤوس الأشهاد: هذا هوَ المدافع عن قبر أمّ القائم(ع)، هذا هوَ المدافع عن السيّدة نرجس(ع)، فكفاكَ فخرًا يومئذٍ في حماها، كما كانَ قبرها في حماك.

الأسير XX XX XX

نويدرات

بسم الله الرحمن الرحيم

„ أيها الخامنئي العزيز، الذي عسى أرواحنا تكون فداك، كُلُّنا مالكَ الأشتر “

باسم ربّ الشهداء، باسم ربّ الصادقين الأوفياء، باسم رب الأولياء.

فدتكَ نفسي يا بالغًا غاية مُناه، ليتكَ اليوم فينا لترى –وأنتَ فينا حقًا وصدقًا وترى– جمال الولاية وهو يرسم حدود المشرق والمغرب، ويعزّ المؤمنين العاشقين، المتمسكين بمخيّم حسين الزّمان، سماحة العشق روحي فداه، الحسيني، عزيز روحكَ وأرواحنا: الخامنئيّ العزيز.

يا لواء قلوبنا، كيفَ بكَ وقد جمعت بين العرفان والجهاد، و الحبُّ والقتال، ودفء الصّيف عندما تبتسم ياقمر الشهادة والشهداء، وصقيع الشهداء وأنتَ غائبٌ عنّا، وأما باقيكَ فربيعٌ يشمل ألطافه – حُبًا– الأحياء والأموات. اكتشفتُ –يا لواء قلوبنا – بأن السماء صغيرة جدًا جداً عندما قارنتها بقلبك، فطوبى لقلبكَ المتأوّه على ضفاف (الجهاد) شوقًا وتوقًا للشهادة، طوبى لقدميكَ اللتين خطتا شرق الفرات وغربه، بحثًا عن الشهادة ورحيقها وروحها. طوبى ليديكَ التي حملت الخرائطَ والبنادق لأرض الرافدين، واليمن، والشام، والضاحية، ... حتّى فلسطين، يا لواء الإسلام، وقمر إيران.

كهالةٍ من نورٍ تغمرني. لا يزال للإيمان والرأفةِ المرتسمة على محيّاكَ وقعًا على روحي، ووجداني، وما أجملها من هالة.

كلما حاولت أن أحلّق بقلمي إلى أرفع مستوىً في البيان، وأعلى درجة في الأداء، وجدت أن العجز لايفارقني، وكلمة العظيم، قد لاتفي لبيان عظمة روحك يا أجمل الأرواح، وخاصة بعد أن استُعمِلَت هذه المُفردات في الكثير ممن يستحق ذلك أو لا.

أمّا طلبي الوحيد منكَ يابهجة روحي، أن تجعل أخ روحي، وخليل قلبي، ابن خالي، وشقيقي الأبدي، الشهيد السيد كاظم السهلاوي وشقيقتاه، بقربكَ وأنتَ تنهل من رياض أمّنا فاطمة(ع)، ولاتنسوني عندها .. فالقلب للُّقيا يتوق.

أخيرًا أقول مايختلج قلبي إلى عائلة الشهيد اللواء القمرّي العظيم: إنَّ للجليل جنانًا ليس غير المجاهدين يراها. والسماء خير ما بها قمراها. وأوصافُ عظيمنا آياتُ الجليل التي أوحاها، وإنا لذائبون شغفًا لآيات الجمال الخمينية المهدويّة التي غرسها لواء القلوب في أرواحنا.

سيدي، يابن الجواد الحسيني، أيها الخامنئي العزيز، الذي عسى أرواحنا تكون فداك .. قُرَّ عينًا سيّدي، فكُلُّنا مالكُكَ الأشتر، هكذا صنعنا أبونا قاسم – دام ظلّه، هكذا صنعنا عمُّنا قاسم –البالغ مناه–.

أملُنا سيّدي بدُعاكَ لنكونَ صادقين مخلصين ثابتين، ولكَ كلّ الحبّ والسلام، يابهجة قلب صاحب الزّمان. طِبْ نفسًا، وقرَّ عينًا .. «مالكُكَ» صنعَ ألف ألف «مالِك».

الأسير XX XX XX

عالي

بسم الله الرحمن الرحيم

„ سالَ الدمع من عيني وأنا أكتب هذه الحـــروف .. أُحبك كثيرًا “

اللهـم صـلّ علـى محمـد وآل محمـد وعجّـل فرجهـم، يازهـراء أغيثينـي.

كنـت أعتقـد أنّـه عندمـا أخـرج مِـن السّـجن سـوف أحظـى بلقائـك، إلا أنَّ رحيلـكَ قـد بخَّـرَ حُلُمـي، وأصابنـي بصدمـة الفقـد. نعـم، افتقـدت لقـاءك، إلا أنَّ بقـاءك قـد ازداد توهجًـا فـي صـدري. يـا أبـي وقائـدي وقدوتـي .. عشـقت وجـودكَ، وعشـقت كل مافيـك. يومًـا بعـد يـوم أزداد تعلّقًـا بـك .. حتّـى أنّنـي وتأسّـيًا بـكْ سـأقيم العشـرة الفاطميّـة فـي منزلنـا. الحقيقـة أنّنـي عاجـزٌ عـن الحديـث عنـك، ولَـك. سـالَ الدمـع مـن عينـي وأنـا أكتـب هـذه الحـروف، أحبـكَ كثيـرًا.

الأسير XX XX XX
المنامة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ من داخل هذا الخندق حيث الظَّلام الدّامس، أجد نفسي أمامَ نورٍ عظيم، يقضي على العتمة “

رسالةٌ من جنديٍّ خادم، قد سُلّب في أقبية السّجون، يرجو أن يوصِلَ إليكم صوتَه .. إلى سيّدي وقائدي ومُلهمي وعزّي وفخري وحبيبَ قلبي، لواء الإسلام: الحاج قاسم سليماني.

من داخل هذا الخندق حيث الظَّلام الدّامس، أجد نفسي أمامَ نورٍ عظيم، يقضي على العتمة. كلّما مسكت بقلمي وفكّرت في شخصكَ سيّدي أجد نفسي محلّقا خارج أسوار هذه القلعة، بين الغيوم في سمائك، السماء المليئة بالعزّ والفخر يا سيّدي.

والله لم أشعر يومًا بالفخر والاعتزاز بدينيَ الإسلام بقدر اليوم الذي عرفتكَ فيه، فقَدْ أعززتنا ورفعت رؤوسنا. ولم أحزن يومًا بقدر حزني في ذلك اليوم الذي استيقظتُ فيه على خبر رحيلك، فقَدْ أفجعنا رحيلك، ولايمكن لرجل مثلكَ –سيّدي– أن يرحل إلّا بهذه الطريقة، ولايمكن أن تكون خاتمته إلّا الشهادة، فهنيئًا هنيئًا هذا الفوز.

ولكن ياسيّدي، ما أرجوه منك أن تشفع لي عند ربّكَ، وتسأله أن يختم لي بالشهادة، في ركب حسين زماني، السيّد الخامنئي.

سيّدي، لقد قرأت وصيّتك أكثر مِن مرَّة، وأريد أن أعاهدكَ بأنّنا لن نخذل حسين زماننا، ولن نتخلّى عنه، ولن يعيش غريبًا ما دمنا أحياء. سيّدي، كم أشعر بالامتنان والفخر بأنّي خُلقت في زمانٍ فيه رجالٌ مثلكم. كمِ أفتقد رؤيتك، كم أفتقد وجودكَ المادّي، مع يقيني بوجودكَ المثاليّ بيننا.

سيّدي، أحبكَ وأذوبُ فيكَ كما ذُبتَ في الإسلام..

وكم أنا خجلٌ مِن نفسي أمام تضحياتك، وتفانيكَ في خدمة الإسلام، ونصرة المستضعفين في العالم كلّه. ولكن، ثق أنك الملهم للملايين، والقائد لهم. ونحن على خطاك. أسأل الله أن يجمعني بكَ في الجنان مع محمدٍ وآل محمد، والسلام على روحكَ وبدنكَ الطّاهر.

الأسير XX XX XX

باربار

بسم الله الرحمن الرحيم

„ فاكتملَ بدرًا وصارَ منهم “

باسم ربّ الشهداء. هُم الشهداء، فكانَ منهم ذلك النّور، نورٌ شعَّ في سماء الحسين، جاهدَ وضحّى، خطّط وقاتل، وكانَ العين السّاهرة. عبر جميع المتاريس، .. بكى وبكى، وهو هِلالٌ عجَّ بالشهداء مع إمام هدىً، فاكتملَ بدرًا وصار منهم .. شهيد الإسلام، الحاج الفَدائي، لواء الإسلام .. الحاج قاسم سليماني.

الأسير XX XX XX

بني جمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ اسألوا لي شهادةً على خُطى لواء إسلامنا، لأقبّلَ الكفَّ التي هدتني إلى خير طريق “

باسم ربّ فاطمة. سلامُ قلبي وروحي ووجداني إلى صاحب الكفّ القطيعة، المطيعة لله وأوليائه. كنتَ ولا زلتَ لواء قلوبنا يا لواء الإسلام، وفخر كتائب الممهدين لقيام الموعود صاحب الزّمان.

كم هوَ عجيبٌ عناق الشهادة هذه لك يا لواء قلوبنا، إذ عانقتكَ مفتّتًا مقطوع الكفِّ، ووقَعَ ما كنتَ تراهُ جليًّا يا قمرنا الجليل. لا زلتُ أرى كفّك عالية علوَّ السّماء وأرقى، مستعليَةً على الاستكبار، مزروعةً في صدور المستضعفينَ فخرًا، للحذو بها في كلّ زمان.

سيّدي الإمام الخامنئي، يا أبامجتبى، ياعزيزَ أرواحنا..
عائلتي؛ عائلة لواء القلوب القائد الشهيد ..

ليتَ قلمي يستطيع أن يبوح بما يغمر قلبي، وإني أعلم أنّه أملٌ محال، وأنا عاجز عن ترجمة كلّ ما في قلبي. فأرجو منكم أن تسألوا لي شهادةً على خُطى لواء إسلامنا، لألتحق بقافلة عشّاق سيّد الشهداء، وأقبّل الكفَّ المتختّمة بالعقيق، تلك التي هدتني إلى خير طريق.

الأسير XX XX XX
سلماباد

بسم الله الرحمن الرحيم

„ أتعلم ما حلّ بنا عند شهادتك؟ “

السَّلام عليكَ ياصاحبَ الزَّمان، السَّلام على يوسف الزّهراء. البدار البدار يا مدركَ الثّار.

فتحت قلمي، ووضعتُ ورقتي، خاطبني قلبي وبدأ يخفق ويقول: عن أيّ رجل تتكلَّم؟ ابن الصّحراء؟ سيف المقاومة؟ إنّه لواء الإسلام. يا قاسم، أرحلتَ ورحلت معكَ المقاومة؟ أم لا تزال روحك تقاتل مع المجاهدين؟ لايزال روحي ينظر إلى هلال الولاية ويبحث عنك مابين هؤلاء الورود، علّي أرى شخصكَ بينهم.

يا قاسم .. يا قاسم، يا قاسم، قُم وأنعش الأرواح الذابلة فما للعطاشى غيرَ ماء زلال، قم واسقنا من كرم «كرمان»، ولاتنسَ عشّاقكَ في البحرين. لاتزال يا قاسمَ بصماتك موجودة بيننا. أتعلم ما حلّ بنا عند شهادتك؟ كم حزنَت تلك الورود لفقدكَ، ودمعت العيون لأجلك، ولهجت الألسن باسمك .. أوَ نظرتَ إلى قلوبهم محترقة؟ أوَرأيتَ أرواحهم وهي تذوب؟ فافتح لهم جدوال نهر قلبكَ، وادع لهم باللّحاق بك إلى الرّفيق الأعلى.

الأسير XX XX XX

الدراز

بسم الله الرحمن الرحيم

„ يا بهجة الحُجَّة وجنديّه، اطلب لنا أن نتمسَّك تمسُّكَ العاشقين بحُجَّة الحُجَّة .. الخامنئي، عزيز روحك وأرواحنا “

وأخيرًا، ارتسمَت علائم الفَجر، وانفرجَت أساريرُكَ .. قاسم. لو أبصرتَ نفسكَ كيفَ كنتَ ترقد ممتدًّا على صدر الأرض بكلّ سكون، كطفلٍ غمرَ النّوم أهدابه فارتمى في أحضان أمّه الحنون. رأيناه –نحن– مشهدًا دمويًّا تتناثر في زواياه الأشلاء، بينما كنتَ ترمقه من عليائكَ حفْلاً ملكوتيًّا. إلى أنْ وصلتَ إلى مُناك، حيث الحبيب. فيا قاسمًا بينَ الحقّ والباطل، سعدتَ أنتَ بلقاء الرّب العظيم، بينما لا نزال نحن في زحام هذه الدُّنيا، نقاسي آلام السّجن والظّلم والاضطهاد والجوْر.

يا بهجة الحُجَّة وجنديّه، ويا لواء القلوب .. ارمقنا من عليائكَ بنظرة، أشملنا بدعوَة، سيّدي .. اطلب لنا أن نتمسَّك تمسُّكَ العاشقين بحُجَّة الحُجَّة؛ عزيز روحكَ وأرواحنا، ولي أمري وأمر المسلمين، وأكونَ من جنوده المطيعينَ، وأُرزَقَ الشّهادةَ في سبيل الله العظيم.

إليكَ ياوليَّ الله الخامنئيِّ، سيّدي يا قائد القُلوب، اُذْكرني عند ربّك ليرزقني قلبًا سليمًا، وأن أكونَ في درب الحسين(ع)، حيثما أكون.

الأسير XX XX XX

السنابس

بسم الله الرحمن الرحيم

„ كانَ الحبّ منذ الأزل طاغيًا ودمويًا
لكَيْ يفرَّ مَنه من هوَ ليس أهلاً له “

لابُدَّ من الآلام، ولابُدَّ من العذابات وتجرّع الغصص حينَ تكونَ الغايات مقدَّسَة. وتتحوَّل الحياة إلى صراعات مختلفة، واشتباك دائم مع النَّفْس والشّيطان اللعين وأعداء الحقّ .. تكون تلكَ هيَ ضريبة طريق العشق. مَثَل هذه الجراح هُم أصحابنا الذينَ سبقونا بالوصول، حينَ نراهم كيفَ التحقوا بمحبوبهم. نقول لأنفسنا: إذا ثبتنا، سيتحقق ذلكَ أيضًا إن شاء الله.

سوفَ يأتي اليوم الذي نلتقي فيه معهم جميعًا. نلقى سليماني وسلمان، والمقداد وعمّار وأباذر، وأولياء الله جميعًا. إنّما هو صبر ساعة، والله الموفّق وهوَ المعين. لقد كانَ الحبّ من الأزل طاغيًا ودمويًا، لكَيْ يفرَّ مَنه من هوَ ليس أهلاً له.

الأسير XX XX XX
الدّراز

بسم الله الرحمن الرحيم

„ خُذ قسمًا منّا .. لن نتوانى لحظةً في الذود عن حسين زماننا أينما كنّا .. أفي سجن الظّالمينَ أم في سوح الميادين “

السَّلام عليكَ يا بقيَّة الله، وسلامٌ على نوّابه الفقهاء، وسلامٌ للدّماء الزّاكيات. السَّلام عليكم يا أولياء الدَّم.

يوم ٣ يناير ٢٠٢٠ هوَ يومٌ من أيّام كربلاء، يوم سقوط العبّاس(عليه السَّلام) للأعلى، وذلك بعد صولات وجولات لسنينٍ وسنين، سطَّر فيها ملاحم الانتصار أينما كانَ ويكون، من حرب الجمل، إلى صفّينَ والنهروان، حتى بلغ أرض الحسين، وملحمة العشق المحض، ليكتمل القمر، وينادى بالعروج من المشرعة. كذلكَ عبّاس زماننا، قاسم الإسلام. أينما وجد، كانَ معيارًا لانتصار الحقّ و دُحُوض الباطل. فمن اجتثاث شجرة الشّاه البهلويَّة، إلى الدُّفاع المقدَّس، ثم في لبنانَ وسوريّا، وأفغانستانَ والعراق، وفي غيرها من السّوح التي شهدت انتصاراتٍ لايزال العالم يتحدّث عن إعجازها.

أيّها الحاج، يا مُعزَّ الإسلام، ألا ترى أنَّ رحيلكَ كانَ سريعًا جدًّا؟ وإلّا فلمَ كلّ هذا التغليظ في وصيَّتك؟ ماذا عَن حراسة خيمة حُسَيْن زماننا؟ أكنتَ ترى ما لا نراه؟ أوهَل عزفنا عن

الخيمة يومًا؟ أتقاعسنا عن نصرته لاسمح الله؟ أتُركَ وحيدًا؟ أيها الحاج خُذ قسَمًا منّا أن لن نتوانى لحظةً في الذود عنه، و أن لا نتباطئَ حتّى عن تنفيذ أوامره، أينما كنّا .. أفي سجن الظّالمَين أم في سوح الميادين.

نعم أيّها الحاج، لم تقصِّر أبدًا، وكما أنَّ كفَّ العباس(ع) لا تزال تلهم العالم، كذلكَ كفّكَ في أرض الحسين(ع) تعطي آلافًا مِن دروس الجهاد. فمن دمائكَ القانية إلى دمائنا السّاخنة والله لن يصلوا إليهِ بسوء ما استطعنا، فاستبشر أيها العزيز بوصيّتك، ومن الدّعاء والرّعاية، ومِنا الفداء والتضحية.

و من هذه الذّكرى نوصل صوت المبايعة والاتّباع لحسين زماننا القائد الخامنئي العزيز. والسَّلام عليكَ أيّها الحاج يوم ولدتَ، ويوم استشهدتَ، ويوم تبعث حيّا.

الأسير XX XX XX
كرّانة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ لأنَّ الحاج قاسم علَّمنا أدب عشق الولاية .. يا «سيّد علي» المفدّى „

السَّلام على الإمام الدّاعي لربّه، القائم بالقسط والمبيد للجَوْر، المحيي للسُّنن، والآخذ بالثأر، والمنصور بالرّعب.
السَّلام عليكَ يا قرَّة عين الزّهراء، وسلالة حجج الله وكواكبه النوراء في الليالي الظلماء، صاحب الزَّمان وخليفة الرّحمن، والنّاشر للأمان، إمامي وإمام الإنس والجان، المهديّ المنتظر(ع).

السَّلام على الأسرَة التي ربَّت وأنشأت رجلاً كأنه قادمٌ من زمن الرّسول، يصدح بالقَوْل« هيهات أن تسبى زينب مرّتين».
عائلتي، عائلة الشَّرف، والشجاعة، والمروءة، والفخر .. عائلة الحاج قاسم سليماني، نقفُ صغارًا كتراب سفح أريدَ به أن يصلَ لقمَّة شاهقة وجبلٍ أَشَمّ، لنرسلَ لكم تَحَيَّةً ملؤها الشوق والعرفان، والشكر علَى ما قدمتموه وتُقدّموه للإسلام العزيز، من جواهر نفيسة، ليست من الحجارة الكريمة، وإنما من الرجال الصادقين، والأنصار الممهدين، والشهداء العارفين، والعشّاق لمذبح الدّين .. على رأسهم شهيد الإسلام العزيز، مالك أشتر هذا القَرن، اللواء الشامخ، الحاج المجاهد العظيم قاسم سليماني(رضوان الله عليه).

أُمنياتي من خلف قضبان الكرامة في أرض البحرين بأنْ تُكسر الحواجز، لأصلَ لأرض كرمان في إيران الإسلام، وأحلّق فوق قبرٍ تحفّه الملائكة الكرام، والشهداء الأعلام، وأرواح الوالهين للشهادة، لتسلِّم على الرّوح القدسيّة للشهيد العظيم، وتطلب من بكرامتهِ عند سيّد الشهداء الحسين(ع) بأنْ يدعوَ لي بالهداية والتوفيق للتحليق معه واللحاق به في قافلة العشق والشهادة.

ولأنَّ الحاج قاسم علَّمنا أدب عشق الولاية، فلا تكتمل هذه السّطور من غير العروج لإمام الأمَّة، ووصيَّة القائم المُخلِّص، السيّد ابن السّادة، والعظيم ابن العظماء، السيد ابن الجواد الخامنئي (روحي فداه) ... يا سيّد علي المفدّى، أنا أقلّ من أن تنظر عيناك الجميلَتان لسطوري هذه. فمَن أنا، ومَن أكون، لأحظى بدقائقَ تمضيها لقراءة عباراتٍ مهما بَلَغَت فيها فإنّها لن تصل إلى ما تليق وتستحق. ولكن، أنتهزُ هذه الفرصةَ لأطلب منكَ يا سيّدي أن تدعوَ لهذا الشَّعب –الذي ارتشف حلاوة ولايتكَ– بالخلاص من ظالميه، وتحقيق الوعد .. بالانتصار المؤزَّر، ونرى تسليمكَ لراية الإسلام إلى يد قائم آل محمد الكرام.

الأسير XX XX XX

عالي

بسم الله الرحمن الرحيم

„ لا أعلم لِمَ ذكرتكَ تلك الليلة في قنوت (الوتر) بينَ أسماء الشّهداء! “

في ميدان الجهاد الأكبر، في قلب قلاع العدوّ وطواميره، لسنوات خَلَت – كلّما أرخى الليل سدوله، في وقتٍ يأنس فيه أهل اللهً، ويستوحش منه المترفون، وقتٌ يمتطيه رهبان الليل، ليكونوا ليوث النّهار– اعتدتُ أن أذكركَ بدعوة خاصَّة، دعوة مَن يعرف شيئًا من مقام المجاهدين عند الله عزّوجل. كان هذا دأبي منذ أن طرق سمعي اسمكَ مشفوعًا بلقبٍ سمعته من مجاهدي البحرين، يتوّجونكَ به .. «فخر التشيّع».

فرأيناك فخرنا، وسندنا وحمانا. كنت أرى فيكَ الفارس المغوار الذي كانَ لأبي تراب، وكما كانَ عليٌّ لرسول الله(ص). يا أشتر الزّمان .. أشهد أنكَ لم تهن، ولم تستكِن حتّى بَلَغْتَ مُناكَ في تلك اللّيلة التي لا أنساها .. ليلة القدر الصّغرى، ليلة الجمعة.

لا أعلم، لِمَ ذكرتكَ –تلك الليلة– في قنوت (الوتر) بينَ أسماء الشّهداء! وكنتُ لا أعلم حينها أنّك بينهم في الملكوت الأعلى! إنّها هيبة الشهادة التي تخيّم على قلوب

مقاومي هذه الأرض. وما أنْ بزغَ الفجر حتى صار الجميع يتناقل الخبر الصّاعقة: «سليماني استشهد»! عبارةٌ واحدة ردّدتها في وجداني وأنا أنظر في سِفْر عينيكَ التي تخفي في طيها بصيرة الأولياء. إنَّ شهادَة (مالكٍ) أذلّت أهل العراق وأعزّت أهل الشّام. ولعمري أن شهادتكَ أحزَنت أهل الإسلام، وأفرحَت أهل الكفر والفسوق والنّفاق.

(اليومَ نامَت أعينٌ بكَ لَمْ تنَمْ
وتسهَّدَت أخرى، فعزَّ منامها).

الأسير XX XX XX
بني جمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ سلامُ القلب مِن شعب جريح
يريد أن يرسم حروف العشق والاشتياق “

مِن عاشقٍ إلى معشوق، سلامُ القلب مِن شعب جريح يريد أن يرسم حروف العشق والاشتياق، لمن قدَّم نفسه وروحَه مِن أجل إحياء الإسلام. تحيَّة ملؤها المحبَّة والافتخار لتلكَ الشّموع التي يُنار بها الطَّريق لعشّاق هذا الدَّرب الإلهي، ولقاء المعشوق. ... تحيَّة قلبي للواء قلبي والقلوب.

أنتم صفوة النجوم التي تضيء بنورها طريق الممهدين لنصرة صاحب العصر والزّمان حتى يستشهدوا معه مرّات ومرّات، وقائدهم –حتمًا– لوائنا القمريّ العظيم.

الأسير XX XX XX

سترة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ لايزال مدرسةً للأجيال
تخرّج الرّجال وتهدّ الجبّال “

إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم.
يدٌ من أيادي الله، ينصر المستضعفين، وكابوس رعب على المستكبرين، والقانونُ قانونُ أنبياء (أَلا تَعْلُوا عَلَيّ وَأْتُونِي مُسْلِمِين)، وللحرب والسّيف هوَ مَن يقرّر الـ(متى) والـ(كَيْف)، يدبّرها بشخصه أو طيْفه، والله يؤيّد بنصرهِ مَن يشاء. ولايزال مدرسةً للأجيال، تخرّج الرّجال وتهدّ الجبّال وتصنع المحال. ورغم عروجه، إلّا أنّه لايزال ينخر فيهم، ويترك الأجسادَ أشلاء «إِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ الّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيم».

الأسير XX XX XX
الدّراز

بسم الله الرحمن الرحيم

„ ياربَّ قاسم، بحقَّ قاسم، ثبّتنا على درب قاسم، واجمعنا بقاسم، ورفقاء قاسم “

يسافر المجاهدون للحسين(ع) سَفَر العشق؛ ليكونوا حيث يكون، وأنتَ لم تدع بوصلة العشق تنحرف. صرتَ بأعلى المنازل، حيث قمر بني هاشم، وابن مظاهر، والسيّد عبّاس الموسوي، ومغنيّة والنمر.
ياربَّ قاسم، بحقَّ قاسم، ثبّتنا على درب قاسم، واجمعنا بقاسم، ورفقاء قاسم.

الأسير XX XX XX
عراد

بسم الله الرحمن الرحيم

„ السَّلام على لواء الإسلام الشهيد “

السَّلام على مَن اتّخذوا كربلاءَ منهاجا. السَّلام على مَن ركبوا الشهادة معراجا. السَّلام على مَن كانوا للثائرينَ سراجًا وهّاجا. السَّلام على مَن سكنوا الوجدانَ، وعمّروا الأوطان. السَّلام على لواء الإسلام الشهيد.

الأخوة الأسرى XX XX XX

الدراز

بسم الله الرحمن الرحيم

„ تحيّة قلبي لكَ من سجون الطّغاة
يا لواء القلوب “

أحدّثكَ يا قائدنا، يا ملهمنا وقدوتنا، يا مَن علّمنا بطول ثباتهِ على خطّ القتالِ ومواصلة الجهاد. يا مَن نشر بخطواتهِ معنى الولاية والوفاء، يا مَن ركزَ بسلاحه عَلَمَ الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، فبقيت راية «الله أكبر»، «أشهد أنَّ محمدًا رسول الله، وأنَّ عليًا وليّ الله» مرفرفة، تهزّ عروش الطغيان وسادتهم الأمريكان. بكَ حُفظَت زينب(ع) في الشَّام، وبدمكَ سَلِمَ الحُسين العطشان(ع).

تحيّة قلبي لكَ من سجون الطّغاة، يا لواء القلوب.

الأسير XX XX XX
السّنابس

بسم الله الرحمن الرحيم

„ يا شعلةً استضاء بها المستضعَفون “

يا شعلةً قَدَّت دجى الظلام لتعبر، فاستضاء بها المستضعَفون، واكتوى بنارها المستكبرون. أنتَ «مُذ كُنتَ، كنتَ أشياءً، فتشيَّئتَ» يدًا تغدو بكفّ القائد يمينًا أخرى.

الأسير XX XX XX
دار كليب

بسم الله الرحمن الرحيم

„ دُفنتَ في الأرض كثمرةٍ، فأخرجَت شجرةً تُنْبتُ الثّمار القواسم “

السَّلام عليكَ يا سيّدنا وقائدنا، وإمامنا الخامنئي (روحي فداه). يا عزيزَ روح لواء قلوبنا، وعزيزَ أرواحنا ... رحل الحاج قاسم، وحلّ على عالَم الملكوت الأعلى، ولكن أيّما رحيل، رحيل العرفان والجهاد، رحيل مَن خطَّ النهج والدَّرب بدمائه الزّاكية القانية، دماء الطُّهر، دماء الشّهادة. أخذه الله إلى جواره لنعرفه أكثر، ونسير بخُطاه، ونهتدي بهديه، حقَّ لنا أنْ نقول: وُلدنا بشهادتكَ يا لواء الإسلام العظيم، يا لواء قلوبنا. دُفنتَ في الأرض كثمرةٍ، فأخرجَت الثمرة شجرةً تُنْبتُ الثّمار القواسم، فداء لك وفداء للإسلام. فارمقنا بنظرةٍ واشملنا بدعوة.

الأسير XX XX XX

سار

بسم الله الرحمن الرحيم

„ سنسير على هداكم .. حتّى يطيبَ اللّقاء “

إلهي، إنَّ هذه الحياة بها ما بها مِن مشاهدَ وأحداث، هي كما هيَ في سابقها، صراعُ حقّها وباطلها، فينقش الحقّ في ذاكرتها، ويزول باطلها. عندها يكون رسولها(ص)، وأميرها(ع)، وشهيدها(ع)، وفي آخر زمانها يكون منتظرها(ع) .. معه لوائها: سليماني القلوب. سنسير على هداكم، سنسير حتّى يطيبَ اللّقاء.

الأسير XX XX XX
المالكية

بسم الله الرحمن الرحيم

„ وهتفتُ بغصّة، «فزتَ، وخسرنا» “

قرأتُ في يوم من الأيام مقولة لأحد الأعلام، عَلَمٌ مقاوِم، عَلَمٌ ارتقى وارتقى حتّى باتَ مرفرفًا في السّماء .. قرأتُ للواءٍ كان لنا –نحن الموجوعين المظلومين،المسلوبين، المحرومين.

أيا لقائنا العالي. قد حفَرَت فينا أحرفكَ الذّهبيّة التي قد لا يعيها ولا يفهمها إلّا مَن كانَ مثلنا: « عندما تنتهي المعركة يخسر الجميع، ويفوز الشهداء». نعم! كما قلت، خسرنا وفازوا هُم، فكم هُم عظماء. تساءلتُ حينها: ماذا عنك؟ فأنت من العظماء أيضًا.

مشت عقارب السّاعة، حتّى انقلب التّاريخ للثّالث من يناير / كانون الثّاني، استيقظتُ ورأيتُ صاحِبيّ السجن وقد اكفهرَّ وجهيهما، أثمَّة خطب؟ ..«استشهد الحاج، ... استشهد الحاج قاسم سليماني باستهداف موكبه قرب مطار بغداد!».

أيرحَل قاسم؟ ونحن! مَن لنا؟ .. رحل، وهذا خنصره المبتور ....وانتهت معركة أخرى –مجددًا– وخسر الجميع، وفزتَ أنْت، يا أيّها العظيم، ياشرفنا وعزّنا، أبكيتَنا وأبكيتَ من خلفكَ كلّ الأزمنة. اعتلت الشعارات والهتافات في السجن: «الموت لأمريكا»، غصصتُ من بينهم، هتفت: «فزتَ، وخسرنا .. نحن خسرنا، وفزتَ يا شهيد، يالوائنا العالي... فهل لنا مِنكَ نظرة؟».

الأسير XX XX XX

بني جمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ إلى مَن قدّموا أرواحهم وأنفسهم رخيصةً
في محراب عشقِهِ سبحانه .. من أجل التمهيد “

تعجز الكلمات ويحتار القلم في ساحة الشّوق، إلى مَن قدّموا أغلى ما يملكون، وأشرف ما يحملون، إلى مَن قدّموا أرواحهم وأنفسهم رخيصةً في محراب عشقِهِ سبحانه وتعالى، من أجل التمهيد لوليّه بقيَّة الله(عجّل الله تعالى فرَجَه الشَّريف) . يجتمع الشّوق والألم، والحنين في القلب الذي رسمه الانتظار، وقرّة عينه اللّقاء، فمتى يحين؟ ويأتي فَرَجِ الشهادة، يعتلي صهوته لواء الإسلام العظيم، ليترجّل فاتحًا كفَّيه، ويضمّ روحي إلى روحه رخيصةً في سبيل العشق.

الأسير XX XX XX
بني جمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ يا ملهم السائرين على طريق العشق، اشملني بدعوةٍ لأمضي على ما مضيت، لأفدي بدمي قائدي الخامنئي، وأرخص روحي فداءً لسيّدي القائم المؤمَّل.. ليتطهر قلبي ويكون لائقًا باللّقاء “

هيَ ليلةٌ ليسَت كباقي اللّيالي، كانَت ليلة ملكوتيّة قد امتزجَت برائحةٍ عطرة، أظنّها رائحة الشهادة. الجميعُ يسأل: مالَهُ الفَجر لاحَ قبلَ أوانه، ومالها النّجوم أفلَت قبل موعدها، ... تبسّمَت السّماء قائلة: حقّ لها أن تأفل، فقَدْ حانَ موعد اللّقاء! لقاء العاشقين، المحبّين، المضحّين.

مدَّت السّماء يدها لترتقيَ إليها، فعجّلت روحك قبل أن يصل يدها إليك. أردتهُ موتًا دمويًا تتطهّر به كلّ جوارحك، وتتقطعِ فيها جميع أعضائك، فنلتَ ما ترمي إليه. تناثرت أشلاؤك نجومًا تضيء درب كلّ التّائقينَ إلى الوصال، بكت الأرض حسرةً لأنّك لن تدوس بساطها بعد اللحظة، وهي التي كانَت طوال فترة جهادك تسقى من ظلالك، وهي التي سطّرتَ فيها أروع الملاحم، فما أن تطأ قدماكَ أيّ بقعة حتّى تتفاخَر بأنّك وطأتَ عليها، لتقول: هنا وطأت أقدامٌ لواء الإسلام قاسم سليماني. كيف لا! وقد أسقيتها بدمائك.

كنتَ ولا تزال مدرسة الفداء التي علَّمَت السائرين عدم الخضوع، إلّا للواحد الأحد، لم تنحني، ولم ترتعد، إلا في حضرة الباري –جلّ وعلا–، ولم يثنك الترهيب عن نصرة الإسلام، حتّى خلّدك التاريخ بحروفٍ من ذهب، وقلّدكَ بوسام الشهادة، فيا ملهم السائرين على طريق العشق، اشملني بدعوةٍ منكَ لأمضي على ما مضيتَ عليه، لأفدي بدمي سيّدي وقائدي [الإمام الخامنئي]، ولأرخص روحي فداءً لسيّدي القائم المؤمَّل والعدل المنتظر. اشملني بدعوة منكَ ليتطهر قلبي ويكون لائقًا باللّقاء.

الأسير XX XX XX

سترة

بسم الله الرحمن الرحيم

,, لطالما تمنّيت أنْ أكونَ جنديًّا تحتَ تلكم اليَد المذهلة ،،

لطالما كنتُ أتمنّى أنْ أكونَ جنديًّا وخادمًا تحتَ تلكم اليَد المذهلة، لِما تَحملُ، وتُحمِّل، وتتحمَّل. تلكَ التي جادَت وجادَت حتّى ذابَت فانصهرَت في سبيل قُرب معشوقها ورضاه. وبعدَ يقينٍ من قيّوميّة وجود المعشوق لعاشقه، مَنَّ عليه بجوده الأكبر، في وصاله الدّائم وقُربه الحقيقي.

حمَلَت تلكم اليَد السَّلاح لتدافعَ عن الإسلام والإنْسان، ورآها الجميع بعَيْن البصَر، وهي في الحقيقة كانت تحمل (الرّوح) التي هي أقوى مِن الرّشاش والمدفع. الجامعة لأضداد أميرها عليه السَّلام .. جمعت الشدَّة واللّين، والغضبَ والحِلْم، لتُصرف كُلّاً في محلّها الصحيح، وتكون كلّها حسنات يزيدها وينمّيها الحقّ. حتّى نمَت تلك الرّوح، وسَمَت، فرآها سيّدي بعين البصيرة روحي فداه، بعين البصيرة، فيطلق عليها «لواء الإسلام العظيم».

والمسلّم به والبديهي، أنَّ روحه – وجميع مَن قُتل في سبيل الله– باقية خالدة، خرجت مِن نطاق الضّيق والمحدوديَّة، وتجرّدت عن الزّمان والمكان، والصّورة والتجسيم، لتثبتَ في مقعد صدقٍ عندَ مليكٍ مقتدر.

حمَلَت يده الخسائر الفادحة للأعداء، وكبّدتهم الأضرارًا البليغة، وأدخلَت الضَّعف في نفوسهم، والوهن في قلوبهم، والرّعب في أرواحهم، كما وحمّلَت جميع جنود الإسلام المجاهدين، بَلْ وكل المُسلمين مسؤوليَّة كبرى، بالذَّودِ عَن حريم الولاية والدَّعوة إليها قَدر الجهد والطّاقة، بمختلف وشتّى المجالات والميادين الفعليَّة والقوليَّة.

لا أعتقد اليوم أنَّ مؤمنًا يرفع لواء الإسلام الأصيل، دونَ أن يكون ذلك اللواء هو روح الحاج قاسم الطيّب، ونهجه القويم.

مؤلمٌ هوَ رحيله، ولكن ما يسلّي القلب، ويهوّن ألم الفقد مُند جمعة الندبة الحزينة في ذلك اليوم، هو استحضار أنّه هو وأمثاله لا يمضونَ إلّا شهداء، والثّقة بوعد الله تعالى ذِكرُه.

ومِن أكثر المواقف وقعًا على القلب، هي تلك اللحظة التي شاهدت عينايَ سيّدي تنهمر دموعه على خدّيه آنَ صلاتِه على الجثمان الطّاهر للشهيد، فلا يزال ولم يزل ذلك أمامي، ولا يفارقُ صفحةَ قلبي، حتّى قلت يا ليتني لم أرَه .. نعم، ليتَني، وليتَني متّ قبلَ هذا ولا أرى وليَّ أمري متحسّرًا متأثرًا لمصيبةٍ غير مصيبة جدّه سيّد الشهداء والآل الأطهار.

في الختام، أتوسّل وأتقرّب إلى الحقّ المتعال، بهذا الشهيد العظيم [الحاج قاسم سليماني]، وبقائده المعظّم [الإمام الخامنئي]، أن يجعلني وإخوتي المؤمنين ممّن يسيرونَ على هذا الطريق .. تحتَّ مظلّة الولاية والولي، حتّى نبلغ الغاية، نلتحق بركب العاشقين.

الأسير XX XX XX

بني جمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ وصيّتكَ نُصبَ أعيننا، وإنّا جنده فلن يصلوا إليه، نحفّ بخيمته حتّى بزوغ نور القائم “

إلهي، تصاغرَ عندَ تعاظمَ آلائكَ شكري. شكرًا على الشهادة والشهداء، فبدمائهم رسموا الطَّريق، وأضاؤوه بأرواحهم.

عيناكَ الجميلتان ترى أحرفي، يالواء الإسلام حقًّا .. أخبرني عن كفّكَ عندما قُطعَت، هل سقطَت منكَ الرّاية؟ وهل زماننا يعيدُ نفسه؟ لنرى بكاءَ حسيننا؟! أقلَّت حيلته؟ وشمتَ عدوّه؟ قُل لَنا .. أويبقى حسيننا بلا ناصر؟ أخبرني!

لا، وصيّتكَ نُصبَ أعيننا، عزيزُكَ عزيزنا، وليُّكَ وليُّنا، وإنّا جنده فلن يصلوا إليه، حتّى يبزغ نور القائم .. سنبقى –يا لواء القلوب– نحفّ بخيمة حسين الزّمان، فلتقرّ عيناك، ولتطمئنَّ روحكَ في عليائها، وليطمئن قلب سيّدي العظيم .. فقاسمهُ صنعَ حشدًا من القواسم.

الأسير XX XX XX

قرية سار

بسم الله الرحمن الرحيم

„ زرعتَ بذرة الشهادة في الملايين من العاشقين “

يا مَن ناداكَ الوليّ بـ« ذو الفقار »، وشبّهتكَ المعاركُ بعليٍّ الكرّار، يا لواء الإسلام .. يا سليماني العظيم، يا مَن أفنيتَ سنين عمرك في سوح الجهادِ والنّزال، مُقارعًا جذور الظّلم والاستبداد. لقد زرعتَ بذرة الشهادة في الملايين العاشقين، المستعدّين رهن إشارتكَ وطوع أمرك بتغيير المعادلة وقَلْب الطّاولة على رأس الكفر والطّغيان، وها أنا ذا أذوب اليوم في حبّك مشتاقًا، متمنّيًا أنْ أكونَ في ركاب تلكَ السّفينة، لأخوض غمار تلك العواصف، وأحوزَ وسام الشَّرف، بمواساتكَ بالسَّيْر على خطاك، فتقبّل اللهم أعمالنا، وأخلص نيّاتنا.

الأسير XX XX XX

أبوصيبع

بسم الله الرحمن الرحيم

„ إنَّ قلبي ليتقطَّع شوقًا واشتياقًا
للجهاد بينَ يدَيْك، يا سرورَ قلب الحُجَّة “

سلام روحي، لَمن روحي له الفداء .. سيّدي الخامنئيّ العزيز العظيم. إنَّ قلبي ليتقطَّع شوقًا واشتياقًا للجهاد بينَ يدَيْك، يا سرورَ قلب الحُجَّة(عجّل الله تعالى فرَجه). سلامُ قلبي لعائلة شهيدنا لواء الإسلام المفدّى، طوبى لسروركم بلقياه أمّنا الزهراء(ع)، مواسينَ، رافعي الرأس، ياخير من يُنسبونَ لقوافل المواسَين لفاطمة الزهراء(ع).

السَّلام على لواء الإسلام، الإلهيّ العظيم، سلام جوارحي وما سبّحَ من ذرّات وجودي، ... لإخلاصكَ، لإيمانكَ، لروحكَ التي زلزلَت الوجود، يا أطهرَ الأرواح، يا قمر الشّهادة.

أريدُ أن أشكرَ روحكَ الطّيبة، على عظيم أثرها، وأعلم أنَّ شكري لها يحتاج إلى شُكر، ولن ينقطع الشُّكر! وأنا سارحٌ هائمٌ في آثاركَ وطهرك. فاشملني بدعوة، وامسح بإخلاصكَ على روحي.

الأسير XX XX XX
قرية كرباباد

بسم الله الرحمن الرحيم

„ أنا الذي لم يُنظَر إلى نفسي المعروضة للبَيْع، لفسادها وتلوّثها، وسوئها وذنوبها... أسأل الله تعالى أن يُلحقني بكم “

السَّلام على لواء الإسلام العظيم، والمدافع عن حُرَم المسلمين، والنّاصر للدّين. ياليتني كنت معك، فأفديكَ بنفسي ودمي، أنتَ بعتَ نفسكَ إلى الله، والله اشتراها منك، وها أنا ذا ... أنا الذي لم يُنظَر إلى نفسي المعروضة للبَيْع، لفسادها وتلوّثها، وسوئها وذنوبها. أسأل الله تعالى أن يُلحقني بكم.

و لِيَ أُمنِيَة، أن يدعو لي السيّد الوليّ الخامنئي، كما دعا لكَ فنلتَ مُناك. أن يدعوَ لي بشهادةٍ أقْتَل بها أكثرَ عدد وعددٍ مِن أعداء الإسلام، وأن ألتحقَ بقافلة العشق مخضّب الجسد.

نَمْ قرير العين ... .فدتك نفسي.

الأسير XX XX XX

مدينة الزهراء

بسم الله الرحمن الرحيم

„ كيف يصلكَ من لايملكُ أداة التّحليق؟ “

مِن رحم البلاء، ومن وسط عتمته، والخجل يتملّكني، والحياء يغرقني، بحثت في زواياه يمينًا وشمالا، بحثًا عن كلمات أنسجها هديةً إليك ... فعجزت! عجزت أمام قامتك، وكلّ ما وجدتُه ما كانَ إلّا كحبّة رملٍ في وسط جبلٍ شامخ. فوقفت على كلمات الرّحمن، لأجدك بينَ آياته مصداقًا يتجلّى، تمسح على قلبي «وَلَا تَحْسَبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبّهِمْ يُرْزَقُونَ».

فلا انتقاء الكلمات، ولا أبيات شعري، لها أن تصل لِمَن حلّق عاليًا، كيف يصلكَ من لايملكُ أداة التّحليق.
أمّا طلبي من [سماحة الإمام الخامنئي]، ولواء قلوبنا، وعائلته الأبيّة دعاؤهم لي بالصّلاح والهداية، ولشعبنا بالنّصر.

الأسير XX XX XX
جدحفص

بسم الله الرحمن الرحيم

„ سيّد شهداء عصر التمهيد والتجلي الحقّ للتربية الخمينيّة العظيمة “

باسم الذي لا إله إلا هو، والصلاة والبركات على المصطفى وآله، اللهم صلّ على وليّ أمرك القائم وعجّل فرَجه.

والحمدلله الذي جعل أفئدة من الناس تهوي إلى العبد الصالح سليماني. السَّلام عليكَ يا وليَّ الله وحبيبه، السَّلام عليك يا سيّد شهداء عصر التمهيد، السَّلام على طهارة قلبكَ وإخلاص جهادك، السَّلام على نقاء فكركَ وتوهّج بصيرتك، السَّلام عليكَ يا عشق الزّهراء وبعلها وبنيها، السَّلام على روحكَ الوالهة التائقة للوصال، السَّلام على كفّكَ القطيعة كحامل اللّواء، ذلك الكفّ الذي لطالما كانَ يبلسم جراح المستضعفين وأبناء الشهداء، السَّلام عليكَ أيها التجلي الحقّ للتربية الخمينيّة العظيمة، ...

السَّلام عليكَ يا أشترَ عليٍّنا، وعبّاس حسيننا، أشهد أنّك قد مضيتَ على ما مضى عليهِ الكربلائيّون، والكبار الكبار مِن أبطال وعظماء الإسلام التوحيدي. أشهد أنّك قتلتَ ولم تمت، وأنّ في ملكوت شهادتكَ العلوّ والرّفعة والبركة، والكوثر لنهضة الممهدين الكبرى. أعلى الله مقامك، وبعثكَ بين يدي قائم آل محمد (أرواحنا له الفداء)، وحشرك مع محمد وآله.

الأسير XX XX XX

الدراز

بسم الله الرحمن الرحيم

«كلمات نابعة من قلوب المظلومين والمستضعفين، الذينَ كانوا يرونَ في أبيكم الشّهيد الأمل»

باسم ربّ الشهداء والصابرين، إلى أسرة لواء الإسلام العظيم الحاج قاسم .. السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أكتب إليكم هذه الكلمات من خلف قضبان السجون، مع المئات من إخواني المستضعفين في سجون البحرين، وهذه الكلمات نابعة من قلوب المظلومين والمستضعفين، الذينَ كانوا يرونَ في أبيكم الشّهيد الأمل، والملجأ والنّاصر لكلّ المظلومين والمستضعفين في كلّ مكان، سيّما المقاومين الغيارى في محور المقاومة، محور العزَّة والفخر، محور التمهيد الحقيقيّ للإمام المهديّ أرواحنا فداه.

إنَّ أباكم الحبيب، كان أبًا لنا جميعًا، وإنَّ الإخلاصَ والتفاني والعمل الدؤوب لأجل الإسلام العزيز الذي كانَ يتحلّى به اللواء العظيم اخترق قلوب المستضعفين والمظلومين، فلم تحل الحدود والعوائق الجغرافيّة، حائلاً دون انجذاب القلوب إليه، وكذلك لم تمنع التيّارات والتوجهات الأخرى المختلفة دون أن تشرق محبته في القلوب. نقول لكم بأنَّ الكمد والألم الذي اعتصر قلوبنا هُنا [في السجن] ليس بأقل من الألم الذي

اعتصر قلوب عشّاق والدكم في الجمهوريَّة الإسلاميَّة الحبيبة.

وكلّ الأمل أن يأخذ أبناء الإسلام الأصيل، ومَن ربّاهم الشهيد العظيم من المجاهدين وعشاقه المفجوعينَ بفقده ثأر الشهيد وهذا ما أكدّ عليه قائد المجاهدين الإمام السيّد علي الحسيني الخامنئي دام ظلّه.

حفظكم الله سندًا للإسلام المحمدي الأصيل.

الأسير XX XX XX
المنامة

بسم الله الرحمن الرحيم

„ سنا ضياكَ أسقط ظلام روحي “

إلى الطود العظيم الشّامخ، الرّاسي على بسيطة الكون، حيث رقد بسلام، وطمأنينة. إلى روحه الطّاهرة الصّلبة، القابضة على زناد الحق والثّبات، إلى مَن ذكّرنا في حياته بسيرَة مالك الاشتر، فكان الموت الأحمر على طغاة العصر.

إلى مدرسة الإيمان والجهاد، وإلى أكبر الممهدين في هذا العصر ... سلامٌ وآياتٌ وصلواتٌ على روحكَ الطّاهرة الزّكيَّة. أحار بما أقول فيكَ وكلّ قولي ناقصٌ فيك وأنا المدنّس بالوحل والذّنوب، فما عرفكَ غير الأولياء والأصفياء، وأصحاب الأنفس الطّاهرة. ولكن، سنا ضيائك أسقط ظلام روحي، وأبصرت الشيء القليل، إلا أنّه حُجّة عليَّ، فأرجو الله أن يهديَني على طريقكَ المستقيم، أيها السليماني العظيم.

الأسير XX XX XX

بني جمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أُنسًا بمناجاة سادة الخلق[٤] .. نكتب ﴾

يا مُنى قلوب المشتاقين، في حضرة جلالكَ وساحة إحسانكَ يكتفي مَن كانَ «دأبهم الارتياح إليك بهيبةِ أنوار قدسك، فيعجز اللّسان الكليل عن مخاطبة البرّ الكريم، ويقف العبد الآبق تائهًا حائرًا لا سبيلَ له إلا الاستعانةَ بحديث مَن هوَ أرفع منه شأنًا وأعظم مكانا، ليفردَ جزيل كرمكَ وآرائك على صفوة عبيدك. ياغايةَ آمال المحبّين، إليكَ نبتهل، ومنك نلتمس الإذنَ بأنْ نستمطر غمامَ فضلك، مِن مناجاة زين عبادكَ (عليه السَّلام)، لنرد شريعة رفدك، ونرى مَن أكنفته تحت ظلّكَ الظليل: السّليمان ... قاسم.

ياقاسم المجاهدين، فضلك ومجدكَ يجلّل الكونَ «من أنوار الإيمان حللا»، وتضرب «لَطائفُ برّكَ [على محبّيكَ] مِنَ الْعِزِّ كِلَلاً، حتى «انْجَلَتْ ظُلَمَةُ الرَّيْبِ»، وانقشعت «عَنْ بَصائِرِنا سَحابَ الارْتِيابِ»، وأُنبتَ الحقّ في سرائرنا عندما عاينّا بساحتكَ محطّ رحال المجاهدين العارفين، والمقاومين الذّاكرين، فـ« تَرَسَّخَتْ اَشْجارُ الشَّوْقِ ... في حَدائِقِ صُدُورِهِمْ».

يا وليّ أمر المسلمين، إنَّ الحاج قاسم هوَ من «ترادف عوائدك» الذينَ «إنْ كانَ قَلَّ [الزّاد] فِي الْمَسِيرِ إلَيْكَ» التمسوا «سَنِيّ

الْخَيْـراتِ مِـنْ عِنْـدِكَ»، فـلا «مَسـالِكَ الْمَهالِـكِ» ولا «الْعَسـيرَ الشَّـديدَ» أضعفهـم. إنّمـا كانَ قولهـم الوحيـد «الأمـر لـكَ»، فهـؤلاء العتـاة قـد «فَـرْطُ [بهـم] العِصْيـانِ وَالطُّغْيـان» فـأذن لنـا أن نذيقهـم «فَضِيحَـةِ الْعَـار».

يـا أوليـاء الـدَّم المؤمنـين، انشـرحَ صـدر لوائنـا العظيـم بتحقيـق المعرفـة، فغـدا أوضـح الحـقّ فـي زمـنٍ ضاقـت فيـه الطُّـرق، ورغـم كلّ زخـارف الدّنيـا وحبائـلَ غدرهـاً التـي لـم تفلـح فـي ثنيـه عـن التشـبّث بأذيـال عفـو مـلاذ اللائذيـن، ومعـاذ العائذيـن، والتمتّـع بالنّظـر لوجهـه الكـريم، وسـؤاله، واستشـفاعهِ بنبـيّ الرحمـة ومنقـذ الأمَّـة مـن الغمّـة.

اللهـمَ «وَاجْعَـلْ جِهادَنـا فِيـكَ، وَهَمَّنـا فِـي طاعَتِـكَ» و«آتِنـا مِـنْ حُظُـوظِ الدّارَيْـنِ اَرْفَعَهـا وَاَجَلّهـا» برحمتـكَ يـا أرحـم الراحمـين. ليعقـب مـن بعدهـا مَـن «مَـلأتَ لَهُـمْ ضَمائِرَهُـمْ مِـنْ حُبِّـكَ»، يـا سُـبحانُ!

يـا أيّهـا العالَـم المسـكين، تمـرّ الذكـرى، وتتجـدّد المناسـبة، وفـي كلّ عـام يحضـر «الْمُصْطَفَـيْنَ الأَخْيـارِ»، وَ«الصّالِحِـينَ الأَبْـرارِ»، السّـابِقِينَ ...

سـليماننا العزيـز ربـحَ فـي بيـعِ الدّنيـا بالآخـرة، فهنيئًـا بشـرى الغفـران والرضـوان.

الأسيران XX XX XX

نويدرات

بسم الله الرحمن الرحيم

„ كفٌّ ضحّت بنفسها كَيْ لا تضحّي بكفّ الحقيقة “

على شفاه الزّمنِ رسمت لوحةً قد غصَّت بكثبان المعارك والأحداث، تداخلت فيها ألوانٌ عديدة، وكلّ لون يسعى ليحجز له مساحةً وسيعة، ووسط صفوف هذه الأمواج المتلوّنة، امتازت اللوحة بلونٍ أذهل الأبصارَ وحيَّرَ العقول، .. كان قانيًا، عبيطًا، منيرًا، تفوح منه رائحة الجنَّة، جذّابًا للقلوب، حتّى غدت القلوب متلهّفة لشمّ ريحه والتزوّد منه؛ إنّه دم الشهداء، قدوات العشق.

ومن وسطها، شعّ نورِ دماءٍ زاكيَة، وبزغ شعاعٌ من يدٍ بيضاء قد قطعتها أيدي الجَوْر والضَّلال، كفٌّ ضحّت بنفسها كَيْ لا تضحّي بكفّ الحقيقة، هي كفُّكَ ..... حاج قاسم، التي جعلت دمكَ محورًا في لوحة الشّرف، .....

مجهول، لم تصل الرسالة كاملةً

بسم الله الرحمن الرحيم

„ في ظلّ ولاية الفقيه، مسلِّمين لأمر وليّها الخامنئي: وددنا لو نُقتَل، ونُحرَق، ونُنشر، ويُفعل بنا ذلكَ ألف مرَّة .. ما تركناكَ يابنَ الزّهراء “

نحن العاملونَ من أجل الإصلاح والخير للنّاس، الذينَ واجهتهم صعوبات الطّريق حتّى شعرنا باليأس يتحدّى خطانا السّائرة نحو القمّة.

نحن لا نجد كثيرًا من الجهد في الانطلاق إلى تجارب لواء الإسلام الذّبيح، والشهداء الصالحين، أو الوليّ الفقيه –دام ظلّه–، الذين وقفت ضدّهم قوى الاستكبار بكلّ قوّة، حتّى وكأنَّ الأفق انتفض أمامهم كجدارٍ مرتفع، حجب عنهم الهواء، وهُم اكتفوا بالله .. ففتحَ لهم أبوابًا دخلوها بكلّ قوَّة ما استطاعت دمائهم ودعواتهم أن تقتحم الخلود لتسير معهم في حركة الأجيال الصاعدة في كلّ زمانٍ ومكان.

الشهداء، والذين قدّموا الشهداء إنّما مضوا في سبيل الله. فالشهادة تعني السعادة، والشهداء كلواء الإسلام قاسم لبّوا نداء كربلاء امتثالاً لسيّد الشهداء، فداء وأمامهم السيّد عليّ الخامنئي –دام ظلّه–.

الشهيد شخصٌ يضحّي بالمال، بالرّوح، بكلّ ما يتعلّق أو يحب، ويقدّمه رخيصًا في سبيل الله، وأنتَ يا قاسم (صغرت الدّنيا في عينك، وكبُر الله في نفسك) فحقّ لله أن يسترجعكَ كما استرجعَ سيّد الشهداء، مخضّبًا بالدّماء، مقطَّع الأشلاء.

وها نحن في ظلّ ولاية الفقيه، مسلِّمين لأمر وليّها الإمام الخامنئي (جعله الله في درعه الحصينة) ونقول له يا سيّدنا ومولانا: وددنا لو نُقتَل، ونُحرَق، ونُنشر، ويُفعل بنا ذلكَ ألف مرَّة .. ما تركناكَ يابنَ الزّهراء.

الأسير XX XX XX

جد حفص

بسم الله الرحمن الرحيم

„ لاتسعهم أعمارهم، ولا أجسادهم “

المشهد الأول: في غيهب الزنزانةِ فجرًا

كُنا قد فرغنا من دعاء النّدبة توًّا، وأثناء صلاتنا على الرّسول وآله في الختام، همس أحد الأخوة في أذني بما ارتعشَ منهُ بدني ارتعاشةً رهيبة، وعلى الفور استدرت ناحية إخوتي في الزنزانة، وأعلنت لهم نبأ رحيلك شهيدًا على يد الشيطان الأكبر. لم أتمالك نفسي، وانفجرتُ باكيًا، حطّ الحزن والوجومُ على الوجوه، كانت دموعنا تتسابق على وجناتنا، لم نكن نبكي بَلْ كنّا ننتحب بصوتٍ عال، وأكتافنا ترتجّ من فرط ذلك. شعرنا بأننا فقدنا عزّنا، شعرنا بأيتام الحسين(ع) عندَ فقدهم العبّاس، فقَدْ كنتَ لنا كعمّنا العبّاس يا قاسم.

المشهد الثاني: يمّمنا وجوهنا شطرَ «كرمان»

يمّمنا وجوهنا نحوَ كرمان والمقصد مرقدك، .. نقف هنا، ونعاهدكَ أننا ماضونَ على دربك، وأننا سنقاتل في ركبكَ يوم تعود، وستعود حتمًا.

المشهد الثالث: مؤتزرًا كفنك

مؤتزرًا كفنكَ عدت، وعادَ معكَ كثيرون، هاهوَ «عبدالحسين برونسي»، ومعه «محمود كاوه»، و«عماد مغنية» وابنه

«جهاد» .. «نوّاب صفوي»، و«سمير القنطار» ... «السيّد الصدر» و«عبّاس الموسوي» .. وآخرون.

و ها نحنُ معك، وأسلحتنا على عواتقنا، لقد شدّ الله عضدكَ بآلافٍ «قلوبهم كزُبُر الحديد». ها أنتَ ذا تعود، لتقود فيلق القدس كرَّةً أخرى، ولكن! هذه المرّة تحتَ لواء القائم –أرواحنا لتراب مقدمه الفداء– وبإشارةٍ منه، نميل معكَ ميلةً واحدة على غاصبي القدس، فيتحرّر بيت المقدس على يديك.

المشهد الرابع: نحن معكَ في بيت المَقدِس

ها نحنُ معكَ في بيت المَقدس، في نفس الأرض التي قاتلنا فيها معك، نحفّ بكَ ونقبّل جبينك الوضّاء، الملايين هنا، إنّه يوم الصلاة العظيمة خلف القائد القائم –أرواحنا لتراب مقدمه الفداء–، وقبل الصلاة يشير بسبّابته الشّريفة نحوك، يقرّبه منك ويقول: هذا عرّاب التحرير.

المشهد الأخير: شهيدٌ مرَّةً أخرى

أنتَ شهيدٌ مرَّة أخرى، فلا غرو أنَّ أمثالكَ مَن يقول عنهم الشهيد مطهّري: «لاتسعهم أعمارهم، ولا أجسادهم». فسلام الله عليك يوم جئتَ للحياة، ويوم مضيتَ شهيدًا على يد الطغاة، وسلام الله عليكَ يوم رجوعكَ كرّة أخرى، فتمضي شهيدًا مرَّة أخرى.

الأسير XX XX XX

القدم

بسم الله الرحمن الرحيم

«لكَ الفداء، مذ ذرفت تلك الدّموع، أصبحَت قطراتها جنودًا تحرق أصنام الجَمْع ... أنت القريب إلى قلوبنا دائمًا»

السَّلام عليكَ أيها الفقيه العادل، السلام عليكَ يا ابن الزّهراء وابن الأفاضل،، السَّلام عليك أيها العبد المناضل، ياسيّدي .. لك العزاء.

سيدي، إنّه اليوم الذي حلّقت فيه الأرواح الطاهرة النقيّة الزكيّة، إنّه الفخر الذي سعى إليه الصّادقون، فنالوا بهِ أعلى مراتب العابدين.

فهنيئًا يا سيّدي لمن كان لكَ اليمين، هذا الرجل الأمين. هنيئًا لمن أعرض عن هذه الدنيا وزينتها، وزكّى نفسه واحتقرَ رغبتها، وصارَت روحهُ مطمئنةً إلى بارئها.

سيّدي أيّها الحبيب، هُم عرفوا حقيقة السَّيْر إلى الحياة، وأدركوا الخلودَ والنّجاة، عرفوا .. فالتحقوا بقافلة العشق بشطّ الفرات.

لكَ الفداء، فمنذ أن اغتالوا تلك الورود، وذرفت عيناك تلك الدّموع، أصبحَت قطراتها جنودًا تحرق أصنام الجَمْع، والأرواح صُفّت خلفكَ صفًّا لتُمزج بعطر الشهادة؛ أرواح متمسّكة بخيمة الولاية.

أيها الحبيب، إنَّ الأصدقاء قد ذهبوا، والأقرباء قد ابتعدوا، وأنت القريب إلى قلوبنا دائمًا، وهذه رسالةٌ قد خُطَّت بيدِ شابٍّ قد أرهقته الخطايا والذّنوب، وقد سلبت منه الزنازين المظلمة ما سلبَت، ولا أجد أفضلَ من قَوْل الحسين عليه السَّلام: «إنّ هذه الدُّنْيا قَد تَغَيَّرَت وَتَنَكَّرَتْ وأدْبَرَ مَعرُوفُها، فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إلاَّ صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإناءِ، وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالمَرعَى الوَبِيل» .. ليرغب المؤمن في لقاء الله.

أيها الحبيب، لم يبق لنا إلا الأمل الموعود، ذاك الوصال بيننا وبين الحقّ تعالى، وإنكّ يا سيدي الأقرب إلى صاحبنا، فهل لكَ أن تندبه لئلا نُكتبَ من أهل الشقاء؟ وهل لكَ أن تندبه فيخلّصنا من هذا العناء؟ هل لكَ أن تندبه فنصيرَ من الشهداء؟

يا خيمة الولاية، أيها العبد التّقي الصّالح، أسألك الدّعاء لي وإلى والديَّ وأهلي وأصدقائي.

الأسير XX XX XX

النعيم

بسم الله الرحمن الرحيم

„ يا لواء قلوبنا ... صرتَ حاضرًا فينا أقوى وأقوى، ورايةَ وليّ الأمر باقية ما بقيت أرواحنا، لتُسلَّمَ بخَتم عشقك إلى معشوقكَ صاحب الأمر “

السَّلام على مَن قاومَ فانتصر، وأبطلَ كيد الأعداء ليكونَ نبراسًا لنا ولجميع من اتخذ درب (قاسم) في نصرة معسكر حسين الزّمان (دام ظلّه) تمهيدًا وتوقًا لصاحب الزمان (أرواحنا فداه).

يا معلّم الأبطال، ومخرِّجَ الفدائيين، يا لواء الإسلام العظيم؛ يا لواء قلوبنا ... وحقّ دمك وجراح محيّاك البهيّ، لم تغب، بَلْ صرتَ حاضرًا فينا أقوى وأقوى، ورايةَ وليّ الأمر (أرواحنا لروحه الفداء) باقية ما بقيت أرواحنا، لتُسلَّمَ بخَتم عشقك إلى معشوقكَ صاحب الأمر (عجّل الله فرجَه).

الأسير XX XX XX

سماهيج

بسم الله الرحمن الرحيم

„ كانَ لقاؤكَ أمنيتي .. فاذكرني “

رحلتَ عنّا جسدًا مقطّعًا، وأشلاءً محترقة، لم ترحل عنّا فكرًا ونهجا، أنتَ ساكن قلوبنا، لواء قلوبنا، مخلّدٌ فيها. نصرتَ الله فنصَرك، يا ناصرَ دين محمّد. كانَ لقاؤكَ مُنْيَتِي، فرحلتَ وخلّفتَ جراحًا .. وأمّا مناي الآن، أن تذكرني عندَ الآل.

الأسير XX XX XX

الديه

بسم الله الرحمن الرحيم

«أعجَب ما في سيّد النزال وصيته:
لا تتركوا عليّا وحيدا»

سألَ إخوةٌ لي أن أكتُبَ فيكَ .. إليك، أن أنثُرَ على السُّطورِ مشاعري، فجرّدتُ لذلك قلمي، وأسرجُته فَرَس خَيالي، هاميًا أفتّش عنكَ في كلّ مكان .. عندَ الضّفاف، وفي التّخوم، خلفَ الجبال، بينَ المتاريس، وفي بطون الأودية. غيرَ أنّي وبعد العناء كنت أرجع خالي الوفاض، في حين كان ظنّي أنّي وجدتكَ أخيرًا. فأعمد غير مرَّة إلى أوراقي فأتلفها، وإلى السّطورِ فأكشطُها.

كأنّي قافلةٌ قد شقَّ صدرها الضما لّما توسّطَت باديَة الهجير، فلاح لها من بعيدٍ أملٌ أزرق، ولّما انحَنَت له تراوده عن نفسه وجدته سرابًا، ووجدت نفسها عنده جيشًا من العطاشى الهالكين.

أقرُّ. فيكَ جفّ عود بياني، فانحنى متسوّلاً على قارعة الطّريق، لو يبدّله أحدهم بقطرَة، ذلك لأنّي جئتكَ أبحث عن أشدّ صفحاتكَ توهّجًا، لأنسج من لحظاتها خاطرةً تكونُ هديّتي إليك، تكون بضاعتي المستودعة في ركابك، لكنّ رياح الحيرة عصفت بكلّ حروفي! فقد وجدتكَ محاطًا بسرٍّ عجيب، بانقلابٍ كاملٍ في الصّورة: وجعًا عند الانتصارات، منتشيًا في حضرة الموت، وأعجبُ ما فيكَ وأنتَ سيّء النّزال أن تسيلَ الفجيعَة من حبركَ لا من دمك: أيّها الناس، لا تدعوهُ وحيدًا، فعليّكم مظلوميّته تفوق صلاحه.

الأسير XX XX XX

جزيرة النبيه صالح

آهات الأسرى

في حضرة دم اللّواء العظيم

آهات الأسرى
في حضرة دم اللّواء العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

«...أَنَّ الْقُوّةَ للّٰه جَميعًا» تنطقُ بها يديكَ التي بقِيَت بإصبعها خاتَمُ مُلْك سُلَيْمان، تطايرت أشلاؤكَ وتناثرت أجزاؤكَ وبقيَت يدك لتحكيَ لنا عَن صولاتك «أحياءً يُرزَقون». نشعر بوجودكَ، نعزفُ ترنيمة صمودكَ، نردّد أنشودَةَ ألفاظك التي تنبع من أعماقك: «الكل رحلوا، وبقيتُ وحيدًا! ياحسرةً على هذه الوردة المليئة بالأشواك، قَد سبقها الجميع». وأيّ عذابٍ ذاك الذي يعتصر قلبكَ المرهف، الذي تقاطرت منه الحماسة، وسالت منه معاني العرفان. ياتاج «كرمان» يا لؤلؤَةَ «كَمَر سرخ»، لماذا ملأت أعماقي الممزوجة بعشق البقاء من صدى صوت أنينكَ الذي يفتّ الجبال «فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا»، هل تهمس بروحكَ يا (مالكَ الولاية) إلى قلبي؟ أتراكَ تريد أن تعلّمني عِشق الإسلام؟ أم تريد تحريضي على الكُفر الذي يكيد له؟ .. أتراك أردتني أن أستوعب درس «الثورة» من أجل الدِّين والقِيَم؟

أنا لا يفارقني مشهد وصول جثمان «أكبر موسايي» و«حسين صادقي» على ضفاف أنهر «جزيرة مجنون»، عند خطّ «شلمجه» .. كأنّي أشم رائحة عبق الشهداء الذي تسلّل إلى أنوف العاشقين، واختلط مع الدموع التي تنسكب مع «زيارة عاشوراء».

نعم .. هِيَ والله سيماء الشهادة، ولونها الممزوج بالمعنويّة، يتجلّى على قسَمَات وجوهكم ويُرى من بعيد. هل كانت زفراتك التي تتصعّد مع أنفاسك التي كاد أن يتفتّت منها قفص صدرك، وتذوب بها أضلاعكَ من شدّة ضغطها .. من فقد «حسن باقري»، و«مجيد بقائي»؟ هنيئًا لهما دموعكَ، وآهاتكَ، ودعاؤك.

يا سطوةَ الإسلام، يا ملامحَ جماله وجلاله، أنا أغبطكَ أنْ كانَ من نصيبكَ عزّ الجمهورية، وكذا عزّ الإسلام والمسلمين، أرى ذكرياتكَ، أتأمّل في مذكّراتكَ، أعيشُ معها .. كأنّي بينَ سهول «شُوش» وحشائشها وتلالها، بل كأنّي الآن في «سَهْل عبّاس» وأرى تلكَ الانتصارات، كم هيَ عظيمة لذّة الانتصار! وأسر مايقارب الثلاثة آلاف من جنود الأعداء.

يا إله دماء الشهداء وربّهم، إلّا ما أنلتنا مقامَ إكرام الشهداء وأهليهم، نريدُ أن ندخُلَ لَهُم بدمائنا هدايا، كـ«سَهْل

سوسنگرد» الفسيح، حريٌّ بنا أن نطوي الأرضَ «كَطَيّ السِّجِلّ»، ثمّ نطهّرها ببركة أرواحهم، ثم نعطيها هديّة لكم يا أهلَ الشهداء، بَلْ أنتم تستحقّون ذهب القدس، وتِبْر الحجاز.

أيقظ لواءك يا ثار الله، وأَخرج أبنائنا الشهداء من أجداثهم، فهُم يتمنّونَ الشهادة ألف مرّة من أجل محبوبهم، يريدونَ أن يقتصّوا لمعشوقهم – (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ) – يريدون أن ينتقموا من دنس الرّجس الذي لطّخَ بوجودهِ نقاء الطُّهر (. .إِنّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ)، ليتكَ ترجع لتعيد كرّة الانتقام الإلهي، لا نريد لدماء جروحكَ أن تسيل مرَّةً أخرى كما صبغت حافّة جسر «سابله» بالأمس، اجعل ذرّاتكَ تأتي من فورها لتُكملَ هيئة وجودك، لنرى هيبة الملكوت تمشي من أمامك، سل الله ربّك أن تأتي روحكَ طائعة، لتمدّ جسدك المتفجّر من عنفوان العزَّة، لتمرّ من أمام الأعداء وهُم «مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ».

عينُكَ الشَزْرَاء تلك أرعبَت الكفرَ كلّه، كأنّها حسام عليّ «ذوالفقار»، فقَدْ برزَ الكفر كلّه ولكن ... برزت عينك وحدها لإرهابه. كم لاذوا والذّل زعاقٌ في صحاري العراق،

وكم جرّوا مذلة العار والهزيمة والفرار في ضواحي لبنان. كم مرّغتَ أنوفهم في التّراب، وأعليتَ كعبكَ على رقابهم في سوريّا، كم جرّعتهم مرارة الموت الزآم بإشارة من إصبعكَ من بين جبال اليمن.

«آه آه (ياعشقكَ) الحامي..
آهٍ آهٍ (ياموتكَ) الدّامي»
آهٍ آه، لعروجك السماويّ

يا جمعة الشهادة المقدّسة، يا جمعة موته الأحمر، في اليوم المتوقّع فيه ظهوره .. فَقدنا ظهوركَ المادّي، ولا ريبَ أنّك غبتَ عن العيون العمياء، وأنّ منَ يراك يرى صاحب هذا الأمر (عجّل الله تعالى فرَجَه). ومَن يدري، لعلّك تأتي في يوم مثل يومه ومعه، مع جملة أوليائه. ذلك اليوم الذي انخسفتْ لأجله القلوب الوالهة لإشراقة فجر العشق، القلوب التي تصدّعت وتشقّقت من ثقل نبأ استشهادك، فانبجست منها عيونٌ كثيرة:
كيفَ يموت من لا يفنى؟

أنتَ سرّ «أرْوَنْد» المحيّر، ذلك النهر الذي كنتَ معجزاته، هدوئه، جموده، هيجانه، أمواجه العاتية التي تقذف كل شيء إلى الضّياع. هل يناجي روحك الشّفافة؟ هل يثور

عندما تثور روحك الحماسيّة؟ أسألكَ مشتاقًا: كيفَ تمكّن «يزداني» من عبور نهر العشق؟ .. هل سبح في ذلك النهر المتجمّد دون الشعور بصقيعه حتّى! قد غاص في أعماقه مرّات ومرّات حتّى بلغ أعالي الدّرجات، أكانوا يغوصون لردّ الأعداء أم لسبر غور العرفان؟ أعْلِمني ..

تراهم يتلوّون بين نخلات «أرْوَنْد» نحيبًا، كأنّكَ إذا رأيتهم لم ترَ مثلهم –مضطرًا– من قبل! كأنّما صدى صوت توسّلاتهم بالسيّدة الطاهرة، الذي كان يداعب تلاطم الموجِ الهادر ألهمكَ أن تراها رأي العَيْن، أن ترى بكلّ وجودك وجودها الطّاهر، فتشير لك بالنّصر المحتّم. أكانَت تشملكم بعنايتها؟ وتظلّل عليكم كالأم بخمارها الحنون الدّافئ؟ آه آهٍ يا دموع المجاهدين، ماذا صنعتِ؟ فقَدْ فلقتِ نهر «أرْوَنْد» إلى شطرَيْن كعصا موسى.

الموتُ كمال، والشهادة قمّة الكمال، ولا نقصان. أمّا المرحلة التّالية، أن نموتَ من البشريّة لنصبحَ جناحًا من أجنحة الملائكة، ومن حالة الملائكة لا بدّ أن نبحث عن أفقٍ آخر، لا ندري أيّ أفقٍ هوَ ولكن سنبحث ... «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ».

أيّها التّراب، لو أنّ صدركَ فُتِح لوجدنا كثيرًا من الجواهر الثمينة محبوسةً داخلك، تلك الجواهر قد أغرقت الصدور بدموعٍ من دم، تتأوّه بتأوّه الإسلام. أحمد الله بأنّي كنت حبّة رملٍ بين تلك الجواهر القيّمة ... أيها الشهيد الأسوة، السلام عليكَ يومَ ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تُبعث.

آهات الأسرى

سجن جوّ المركزي – البحرين

جمعٌ من الأسرى، نيابةً عن الذين
حالت الظروف الصعبة دون مشاركاتهم

قادرون